وهو الذي عايش الأحداث ساعة بساعة زادني في الحديث عن دور أبي عبدالله وفضله المتميز منذذاك ،، وقال : « رجع الأخ أسامة من (جاجي) متفاعلاً جداً بقضية الجهاد وبدأ يعطي جهده لها ، وكانت الدنيا رمضان فجمع ما بين ٥ و ١٠ ملايين دولار - لا أدري بالتحديد الآن - ورجع إلى الشيخ سياف وسلمه إياها للإتحاد .. » ويضيف د. عبد الله : « ذهب أسامة إلى إحدى شقيقتيه في مكة وقرأ لها فتوى ابن تيمية حينما سُئل عن قوم جياع وعن جهاد ، إذا أطعم الجياع تضرر الجهاد .. فقال : أعطوا الجهاد وليمت الجياع [٢] فأ خرجت أخته شيكاً وكتبت : ثمانية ملايين ريال .. وجاءت العاقلات والعاقلون يلومون ويعتبون ! كيف تدفعين ٨ ملايين وأنت ليس لك بيت تسكنين فيه ؟ لو أبقيت مليون ريال حتى تبنين بيتاً .. وما زالوا يفتلون لها بين الحبل والغارب حتى جاءت إلى أسامة وقالت له : يا أخي لو أعطيتني مليون ريال حتى أبني لي بيتاً في المدينة فقال : لن تأخذي ريالاً واحداً لأنك تملكين أجرة البيت وهم لايملكون الخيمة التي تؤويهم » ويضيف د. عبد الله : « الحقيقة أن الأخ أسامة نموذج رفيع من النماذج التي قدمها الله عز وجل للناس وللتجار .. شخص في منزلته الإجتماعية ضحى بكل شيء وجاء بنفسه وبماله في سبيل الله .. استحوذ الحقيقة على حب الشباب وعلى اهتمامهم ، نرجو الله أن يحفظه وأن يبارك له .. » .

* * *

في موسم حج هذا العام ١٤٠٤ هـ - سبتمبر ٨٤ كانت قناعة كل من الدكتور عبد الله عزام والأخ أسامة بن لادن بإمكانية تحقيق دور أكثر إيجابية للعرب في أفغانستان قد تبلورت تماماً ... فلما اجتمعنا في تلك الأيام المباركة مع الشيخ سياف - الذي قدم إلى الحج أيضاً - لم يلبث أسامة أن طرح الفكرة وأبدى حماساً غير محدود لتحقيقها . يقول د. عبد الله : « حججنا في ذلك العام وجلسنا مع الشيخ سياف ، وطرح الأخ أسامة فكرة تجميع العرب في تجمع واحد لحمايتهم وتربيتهم وحتى يأنسوا بإخوانهم ، وقال الأخ أسامة : أنا متكفل بكل عربي يأتي سكناً وتذكرة ومصروفاً وأسرة .. منذ خروجه من بلده وحتى يعود إليها ، وحددنا مع الشيخ سياف راتب الأخ العربي وزوجته وماذا يكفيه مع البيت وما إلى ذلك . كانت الفكرة قائمة في ذهني لكن الله عز وجل ساق الأخ أبا عبد الله فدعمها مالياً .. » ويتحدث أبو عبد الله عن ذلك الإتفاق فيقول : « ذكرت للشيخ سياف وبوجود الشيخ عبدالله عزام أن العرب بدأت أعدادهم ترتفع تدريجياً وياحبذا لو تأذن لنا - بحكم أنه أمير المجاهدين ورئيس الإتحاد يومها - في إنشاء مكتب أو بيت نستقبل فيه هؤلاء الإخوة العرب ونستفيد من طاقاتهم ، فأذن لنا في ذلك .. وفعلاً تأسس المكتب بعد الحج مباشرة ومضى العمل تدريجياً » .. « .. ووقتذاك - يضيف د. عبد الله رحمه الله - كنت قد أخرجت فتوى (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) واستنفرت الإخوة العرب والمسلمين من كل مكان أن يأتوا ، وذكرت لهم على أنه إذا وطئ العدو شبراً من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرض عين كل مسلم ومسلمة ، حتى تخرج المرأة دون إذن زوجها ، والعبد دون إذن سيده ، والولد دون إذن والده ، والمدين دون إذن دائنه ، والتلميذ دون السؤال عن شيخه ، وابن الحركة الإسلامية دون أن يستشير حركته وقادته .. ونقلت نصوصاً